البلاد !! ازاء حقوق أهلها المقيمين والمستقرين فيها والمالكين لها منذ فجر التاريخ وهم العرب الكنعانيون .

٢ — **موسى وقومه** : ترك ابرهيم قسما من جماعته في مصر فاستخدمهم المصريون عبيدا وأجراء فظهر فيهم بعد نحو خمسة قرون أي في اواخر القرن الرابع عشر ق.م ، موسى وقادهم الى (أرض كنعان) ليخلصهم من حياتهم الحقيرة . وقد أصبح من الثابت بعد الاكتشافات الاثرية الحديثة ، ان جماعة (العبيرو) هذه ، بقيادة موسى ، كانت تشتمل على عبيد من سائر الاصناف وانهم خرجوا من مصر مطرودين ضمن جماعات (الهكسوس) وصادف خروجهم من مصر ، تحرك جماعات من (العبيرو) في شرقي الاردن وهجومها عبر نهر الاردن على اريحا التي افتتحوها في اوائل القرن الثاني عشر ق.م بعد مشقات هائلة فقد كان لسكان فلسطين المقيمين من عموريين وكنعانيين ويبوسيين (وبني عناق) أي العمالقة — وكلهم عرب — رهبة في نفوسهم وبقوا يلاقون منهم اشد المقاومة حتى انهم لم يستطيعوا فتح القدس الا حوالي عام (١٠٠٠) ق.م. وقوم موسى هؤلاء يمكن اعتبارهم اصل ما اصبح بعدئذ (اسرائيل).

٣ — **مملكتهم** : لم يستطع العبرانيون تأسيس مملكة لهم في الاراضي الفلسطينية الا بعد أن احتل داود القدس (عام ١٠٠٠ ق.م) أي بعد دخولهم البلاد بنحو ثلاثة قرون . واستطاع ان يوسع رقعة ملكه ولكنها لم تتجاوز جبال الكرمل شمالا والخليل جنوبا (بينما بقي السهل الساحلي من شمالي يافا الى جنوبي غزة بايدي الفلسطينيين) على ان هذه المملكة كانت الى درجة كبيرة واقعة تحت سيطرة ، بل وخاضعة أيضا ، للفينيقيين العرب في لبنان ، كما وللحكام المصريين . وحكم بعده ابنه سليمان (٩٦٣ — ٩٢٣ ق.م) فلم يستطع في هذه الفترة ان يسيطر على فلسطين كلها ، وبقي النفوذ الفينيقي والمصري في ايامه كما كان في عهد ابيه . وعلى هذا لم يدم ملكهم هذا على بعض اجزاء فلسطين أكثر من ثلاثة ارباع القرن . وبعد موت سليمان انقسمت مملكته الى مملكتين صغيرتين : مملكة اسرائيل في الشمال وعاصمتها السامرة وقد قضى عليها نهائيا ملك اشور سرجون الثاني عام ٧٢٢ ق.م وسبي أفضل رجالها الى ميديا وأتى بقبائل من بلاد بابل وعيلام وسوريه وبلاد العرب لتحل محلهم . والاخرى مملكة يهوذا في الجنوب وعاصمتها القدس وقد قضى عليها الملك الكلداني نبوخذ نصر عام ٥٨٦ ق.م وسبى العظماء من سكان المدينة والبلاد المجاورة لها ، ودمر كل مدينة ذات شأن في مملكة يهوذا ولم يبق فيها الا جماعات من البائسين وظلت كذلك عدة قرون . ولا بد من الاشارة انه في جميع تلك الفترات ، أي زمن هذه الممالك اليهودية الصغيرة ، لم يكف سكان فلسطين الاصلاء وهم من العرب عن حرب الاستنزاف حتى حصروا المملكتين ضمن حدود ضيقة فانحصرت في بضع مئات من الاميال المربعة حول القدس والسامرة حتى لم تكونا في الواقع اكثر من (ممالك مدن City-Kingdoms) وفي احدى الهجمات استطاع اليبوسيون العرب استعادة القدس عام ٨٩٥ ق.م وحكموها فترة من الزمن . وبالقضاء على هاتين المملكتين الصغيرتين تنتهي قصة سيطرة العبرانيين على هذه الاجزاء القليلة من أرض فلسطين ، ولما عادوا من السبي بعد نحو نصف قرن على يد كورش الملك الفارسي ، عارض السكان العرب المقيمون في فلسطين هذه العودة وقاوموهم مقاومة عنيفة لدى محاولتهم ترميم أسوار القدس فأخذوا يهاجمون العمال اليهود حتى اضطر نصفهم الى حمل السلاح لحماية النصف الاخر ليقوم بالترميم . وفي هذه الفترة نجد التوراة تستعمل كلمة (العرب) بدلا من (الكنعانيين) . الا ان اليهود بعد عودتهم من السبي لم يكن لهم أي شأن سياسي فتوزعوا بأعداد ضئيلة مختلطين بالسكان الكنعانيين العرب (الذين لم يبرحوا الاراضي الفلسطينية قط منذ استيطانهم لها من فجر التاريخ) ، يحكمهم الفرس فاليونان فالرومان الذين دمروا هيكلهم سنة ٧٠م. ومنعوهم من الاقامة في مدينة القدس فتشتتوا في الارض وأخذوا يخرجون من فلسطين تدريجيا ، حتى لم يبق منهم فيها في نهاية الحروب الصليبية (أواخر القرن الثاني عشر الميلادي) أكثر من مائتي يهودي كما يذكر الرحالة (بنيامين توديلا) الاسباني الذي زار بلادنا في تلك الحقبة .

وبعد الفتوحات العربية الاسلامية اي منذ القرن السابع الميلادي امتزج العرب المسلمون بذوي قرباهم من سكان فلسطين العرب الآخرين من كنعانيين وعموريين ويبوسيين وغيرهم ممن لم يبرحوا أرض فلسطين منذ فجر التاريخ فكانوا الاكثرية الساحقة في فلسطين حتى نكبة عام ١٩٤٨.